Journal Of the Iraqia University (73-9) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

# المرويات الاجتماعية في طبقات الناصري

أ.د. سامي حمود جاسم فياض
بلقيس ابراهيم محمود
الجامعة المستنصرية / كلية التربية/ قسم التاريخ

## المقدمة

فإنّ دراسة المرويات التاريخية والاجتماعية في المصادر الإسلامية تُعد من أخصب ميادين البحث العلمي، لما تحمله من إشارات فكرية وثقافية تعبّر عن واقع المجتمعات الإسلامية وتفاعلاتها الداخلية والخارجية. وتبرز أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على مادة تاريخية نادرة وردت في كتاب *طبقات ناصري* للجوزجاني، هذا الكتاب الذي شكّل سجلًا غنيًّا لمظاهر الحياة في المشرق الإسلامي خلال العصر العباسي وما بعده، متناولًا فيه أوضاع الطبقات الاجتماعية، والعلاقات السلطانية، ومظاهر العيش من طعام ولباس، فضلًا عن الطقوس الاحتفالية والوقائع الحربية والسياسية.ويهدف هذا البحث إلى تحليل المرويات الاجتماعية التي أوردها الجوزجاني تحليلاً نقديًا، يُظهر ما لها من دلالة على طبيعة التركيبة الطبقية، وأنماط السلوك الجمعي، وتأثيرات النُظم السياسية على الواقع اليومي للناس في الدولة العباسية والممالك الشرقية التابعة لها. كما يسعى البحث إلى توثيق هذه المرويات وتصنيفها ضمن أبواب موضوعية تُسهم في إعادة رسم صورة الحياة الاجتماعية من منظور معايشٍ لها، لا مجرد مؤرّخٍ لها.وقد جاء هذا البحث موزعًا على مجموعة من المحاور الرئيسة وفقًا لما تفرضه طبيعة المادة العلمية، فجاء على النحو الآتي:**المبحث الأول:** المرويات الاجتماعية، ويتناول فيه الباحث الطبقات الاجتماعية كما وثقها الجوزجاني، من طبقة الخلفاء والملوك، إلى طبقة الوجهاء والعلماء، فالعامة، وانتهاءً بطبقة الجواري والعبيد، مع استعراض لمظاهر الاحتفالات، والملبس، والمأكل، ومواقف الجوزجاني من الوفَيات والفتن السياسية.**المبحث الثاني:** التحليل النقدي لتوظيف الجوزجاني للمرويات الاجتماعية، وفيه يتم استكشاف البُعد الأيديولوجي في تصنيفاته، وتأثير الثقافة السياسية والدينية السائدة على انتقائه للوقائع، وتحليله لها.**الخاتمة:** تتضمن أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث، والتوصيات المقترحة لمزيد من الدراسات في هذا المجال.وإذ نضع هذا الجهد بين يدي القارئ الكريم، فإننا نأمل أن يكون لبنة علمية مضافة في دراسة التاريخ الاجتماعي الإسلامي، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، إنه خير معين، وهو نعم المولى ونعم النصير.

## اولا: طبقات المجتمع :

اورد الجوزجاني في رواياته طبقات المجتمع لكل الممالك التي ترجم لها ووثق تاريخها ومنذ بداية الدولة العباسية التي ثبت نسب رجوعها الى طبقة السادة الاشراف وانتمائهم لبني هاشم ورسوله الله محمد (ﷺ)، وهي الطبقة الاولى في كل المجتمعات، وقد خصص لهذه الطبقة عنوانا مفردا وهو: "الطبقة الرابعة اخبار المصطفى (صلى الله عليه [واله] وسلم) بخلافة ابناء العباس" [١]، بدأ بذكر كل واحد من خلفاء بني العباس لغاية سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) بشكل مختصر مؤكدا على نسبهم الذي يرجع الى الهاشميين. منها عند ذكره مقتل الامير محمد بن زيد العلوي[٢] (ت: ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) بقوله: "بعث امير المؤمنين المعتضد الامر الى الامير اسماعيل[٣] بان يخلص بلاد طخارستان وكركان من يد الامير محمد بن زيد العلوي ويجعلها تحت سيطرته ، وجرت مقتلة عظيمة بين الامير محمد بن زيد العلوي وبين الامير إسماعيل واستشهد الامير محمد بن زيد العلوي ... " [٤] كذلك ذكر الجوزجاني الطبقة الثانية من مكونات المجتمع وهي طبقة الامراء والوزراء والوجهاء[٥]، فمنهم على سبيل المثال انه ذكر اهم هذه الشخصيات وعلى رأسها ترجمة وافية لابي مسلم الخرساني الذي ذكر لقبه عند بني العباس وعند الخرسانيين قائلا: "وكان ابو مسلم في نواحي العراق بجيشه وسار ملقبا بأمير آل محمد... ولقب بلقب شهنشاه أي ملك الملوك... " [٦] ايضا عندما ذكر الجوزجاني اخبار الطبقة الثانية عشرة السلجوقية في ترجمته للسلطان الخامس محمد بن ملكشاه قائلا: "حينما توفي السلطان ملكشاه كان له ثلاثة أبناء: الأكبر كانوا يسمونه محمد تبر[٧]، والثاني سنجر[٨]، والأصغر منه محمود[٩]؛ فأجلسوا محمد تبر الأبن الأكبر على العرش، تمنطق أمامه وجهاء الدولة وعظماؤها، وضبط وزراء ممالك الشرق والغرب بكفاية ودراية... " [١٠] كما ذكر الجوزجاني ملوك الدولة الايوبية وقد اطلق عليهم: "الطبقة الخامسة عشرة: ملوك

الكرد: وقد زينت هذه النسخة بذكر ملوك الشام والحجاز ومـصر واليمن، وقد كانوا سلاطين، وملوكا مجاهدين معروفين مشهورين، وقد ضبطوا هذه الممالك..."[١١] واورد في طيات كتابه مواقفهم في حفظ الاراضي الاسلامية من السيطرة والهيمنة من قبل الافرنج وبقية الاعتداءات الخارجية، وكيفية وصول صلاح الدين الايوبي للحكم وتمكنه من بسط نفوذه على مصر والشام وارجاع الخطبة للخليفة العباسي في هذه الاراضي[١٢]، وقد تمكن ايضا الملك الثامن من ملوك الدولة الايوبية وهو الملك ابو بكر ايوب الملقب العادل من اقامة العدل بين الرعية والسيطرة على الفتن الداخلية للدولة، فضلا عن تحسين العلاقات مع دول الجوار، وبذلك بسط الامن والاستقرار في عهده حتى اورد الجوزجاني وراية تبين ذلك بقوله: "وكان الملك العادل عاقلا راسخ العقيدة داهية ذكيا أجرى أمور الملك سنوات طويلة وبطريق العقل والفطنة حافظ على أطراف الملك تحت حكمه، وكان له ابناء كثيرون ... وكل واحد منهم كان ملكا على طرف من أطراف الممالك، وبنفسه كان يطوف الممالك دائما بجيشه، وكان معروفا عند الاعداء والاصدقاء بصدق القول، وكان جميع اعدائه من كفار الروم والافرنج يعتمدون قوله... " [١٣].وكذا الحال في ذكر اخبار الطبقة التاسعة عشر من سلاطين غزنين، وهو سيف الدين سوري السلطان الاول ترجم له بقوله: "ملكا عظيما، وكان له نصيب وافر من الشجاعة والجلد والمروءة والعدل... وحينما انضبطت أمور غزنين، انقاد له جميع الامراء والحشم واعيان غزنين واركانها واطرافها، فأنعم على هذه الطوائف إنعامات وافرة" [١٤] ثم الطبقة الثالثة في المجتمع وهي طبقة العلماء واهمهم القضاة الذين ورد ذكرهم في مرويات الجوزجاني الذين كان لهم تأثير كبير في المجتمع[١٥]، منها ذكره لأحد أكابر خراسان وهو جمال الدين البسطامي الذي كان عالما فقيها لذا تولى منصب شيخ الاسلام في خراسان[١٦]، وأحد أكابر علماء سيستان وهو الإمام أوحد الدين البخاري من اعيان خراسان واكابرها[١٧]، كما ذكر الجزجاني مجالسه نفسه في البلاط بقوله : "وكان لهذا الداعي في القصر الاعلى درسا في الوعظ وعين له في كل اسبوع ثلاث مرات للوعظ"[١٨]، وقوله: "جمع الملك بدر الدين سنقر جماعة من الصدور واكابر الحضرة مثل قاضي الممالك جلال الدين الكاشاني[١٩] ... " [٢٠]، وضمن احداث سنة (٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) بعد ان حدث اضطراب في الدولة قوله: "وطلب كاتب هذه السطور منهاج السراج في اليوم الرابع من فتح دهلي الاستعفاء من القضاء، وظل القضاء مهملا ستة وعشرين يوما... " [٢١] والطبقة الرابعة طبقة التجار إذ قال: "وقد عمر البلاد المفتوحة التجار والمعارف والاعيان من اطراف خراسان..."[٢٢]، ومنها ايضا ذكر الجوزجاني رواية عن تاجر الا انه لم يأتي على ذكر أسمه بقوله: "ان تاجر من بلاد الغور، كان يهودياً على دين موسى عليه السلام...، وكان يسافر كثيراً ويذهب للتجارة ورأى ملوك الأطراف وعرف آداب البلاط للملوك والسلاطين..." [٢٣]، وفي ترجمته لاحد ملوك العجم الذين قابلهم وخدم في بلاطه بامر من السلطان ناصر الدين بقوله: "الملك سيف الدين اركلي داد بك[٢٤] احد ملوك العجم كان بداية أمره ملك تجار بلاد العجم والعراق"[٢٥].والطبقة الخامسة طبقة العامة من الناس الذين يشكلون السواد الاعظم، منها انه ذكرهم في قوله : "الداعي كاتب هذه السطور فوعظ الناس..." [٢٦]، يندرج تحت هذه الطبقة كلا من اصحاب المهن والفلاحين وغيرهم فعلى سبيل المثال عن مهنة حياكة السجاد قوله : "فنسجوا السجاجيد لجميع المساجد، لكل مسجد على قدر سعته... " [٢٧]، والطبقة السادسة وهي طبقة العبيد والاماء والجواري[٢٨]، منها على سبيل المثال قوله: "وهذا الملك الناصر الدين كان مولعا بالنساء والجواري، وقد أجر بعضا من الجواري والسراري من قصر السلطان علاء الدين وجعلهم في خدمته" [٢٩]. يتضح من النص السابق ان الجواري والسراري تعد من الامور التي يتم تقديمها ضمن الهدايا الملكية والسلطانية للأمراء والسلاطين فيما بينهم، لاسيما وان كانت تلك الجواري تمتلك مميزات من الجمال والفطنة تزيد من قيمتها عند السلطان والامراء منها ايضا ما ذكره الجوزجاني في طيات كتابه من موقف هذه الطبقة من المجتمع –الجواري والعبيد – مع ملوكهم وسلاطينهم، فقد اورد رواية عن الملك قطب الدين حسن بن عباس ثامن ملوك الطبقة السابعة عشرة من سلاطين الشنسبانية وملوك الغور ضمن احداث سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠٠م) عندما توجه الملك قطب الدين حسن بن عباس وامراء المملكة على قصور وقلاع المتمردين والعاصين ليدخلوا في طاعته، فلم يذعنوا لندائه واستمروا بالمقاومة، وقتل الملك قطب الدين اثناء الاشتباك، فقد: "انطلق سهم من قوس القدر من ناحية العُصاة ودخل عين الملك قطب الدين، وتوفي على أثر هذا الجرح، فقد اصاب منه مقتلا، وفي الوقت الذي شاهد فيه الخدم والحشم ضربة السهم أظهروا الفداء والجلد واستولوا على هذه القصور وهذه القلاع، وقتلوا العصاة جميعهم وخربوا هذه الاماكن" [٣٠]، يتضح من النص الانف الذكر ان الخدم فعلا ثأروا لملكهم قطب الدين والدليل انهم لم يستفيدوا من القلاع والحصون التابعة للعُصاة وانما خربوها بعد قتلهم اهلها وسكانها، وظلت على هذا الحال من التخريب والدمار لسنوات عديدة من الجدير بالذكر ان بعض امهات الخلفاء العباسيين كانت من الجواري اللاتي حظيين بمنزلة عن الخلفاء فتغيّرت حياتهن ليصبحن امهات خلفاء ، وقد ذكرهن الجوزجاني مشيرا الى اصولهن، وهن كلا من أم الخلفية ابو جعفر المنصور الداونقي[٣١] (١٣٦–١٥٨هـ/ ٧٥٤–٧٧٥م)، وقد اختلف في اصولها وفيها قولين ذكرهما الجوزجاني قائلا: "وكانت والدته تدعى سلامة[٣٢]، وفي رواية اخرى انها سلامة بنت زيد الحميري... " [٣٣]، وكذلك أم الخليفة عبد الله بن هارون المأمون امه كانت ام ولد جارية: "بادغيسية[٣٤] تدعى مراجل" [٣٥]ايضا ذكر الجوزجاني ان ام الخليفة ابو جعفر

الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤٢-٨٧٤م) بانها كانت رومية تدعى قراطيس[٣٦]، وام الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧ -٨٦١م) ايضا ام ولد تدعى شجاع الطخارية[٣٧]، وام الخليفة ابو جعفر محمد المنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ/ ٨٦١-٨٦٢م) ايضا كانت رومية تدعى حبيشة[٣٨]، ايضا ام الخليفة العباسي ابو عبد الله محمد المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٩م) كانت رومية تدعى قبيحة[٣٩]، والخليفة ابو العباس المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٨٩٢م) امه كانت ام ولد تعدى فتيان[٤٠]، في حين كانت ام الخليفة ابو محمد علي المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠٢-٩٠٨م) ام ولد تركية تدعى جيجك[٤١]، والخليفة ابو الفضل جعفر المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٣٢م)، كانت ام ولد تدعى شغب[٤٢]، والخليفة ابو منصور محمد القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ/ ٩٣٢-٩٣٤م) امه ام ولد تعدى قول[٤٣] ولها اسماء عديدة عرفت بها ففي بعض الاقوال ان اسمها ظلوم[٤٤]، وعلى ما يبدو فان اسم ظلوم هو ما تدعى به ام الخليفة ابو العباس محمد الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٤-٩٤٠م)، لما عرف عنها بانها تعدى ظلوم[٤٥]ايضا كانت ام الخليفة ابو اسحاق ابراهيم المتقي بالله (٣٢٩-٣٣٣هـ/ ٩٤٠-٩٤٤م) رومية تدعى حلوت[٤٦]، ووالدة الخليفة ابو القاسم عبد الله المستكفي بالله (٣٣٣ - ٣٣٤ هـ / ٩٤٤-٩٤٥م) ام ولد جارية لم يذكر اسمها[٤٧]. والخليفة ابو جعفر عبد الله القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣١-١٠٧٥م) كانت: "امه جارية تدعى بدر الدجى" [٤٨]، الا انه ورد ان اسمها: "أم ولد تسمى قطر الندى رومية ارمينية وأدركت خلافته وماتت في رجب سنة ٤٥٢هـ" [٤٩] كذلك الحال الاخبار التي نقلها الجوزجاني عن ام الخليفة المقتدى بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/ ١٠٧٥- ١٠٩٤م) بقوله انها : "جارية تدعى علم"[٥٠] ، الا انه ورد لها اسما اخر بانها كانت: "وأمه حبشيّة تعرف بالأرجوانية، وتدعى قرة العين، وكانت تقيّة زاهدة صوّامة كثيرة المروءة والصدقة محبّة لأهل الستر والصلاح. " [٥١]. ايضا ام الخليفة ابو العباس المستظهر بالله ( ٤٨٧- ٥١٢هـ/ ١٠٩٤-١١١٨م) بانها جارية تركية[٥٢]يتضح مما سبق ذكره امور عدة اهمها ان الجوزجاني ركز على الجواري وامهات ولد للخلفاء العباسيين، وثانيها مدى تغلغل الجواري الروميات والتركيات في بلاط الدولة العباسية، لدرجة بان تكون مختارة عند الخليفة ليكون ولدها هو ولي العهد من بعد ابيه، هذا الامر لابد وان أثر تأثيرا كبيرا على سياسة الدولة ومقدرات الامة، ونهجها، وما آلت اليه من تدهور في ضبط زمام الامور بعد ان لعبت هذه الجوانب أثر كبير في تغيير الاحداث السياسية في لدولة العباسية، وزيادة في الفتن الداخلية والتناحر بين الابناء والأعمام مما ادى الى انهيار الدولة العباسية فيما بعد وتمكن المغول من السيطرة على اراضيها التابعة لها شيئا فشيئا.

**ثانيا: مرويات الاحتفال بالاعياد والمناسبات:**

وثق الجوزجاني الاعياد والمناسبات في عصر الخلافة العباسية، وكانت هذه المناسبات المتنوعة كلا حسب الحدث الذي كان سببا لتلك المناسبة سياسيا ذلك الذي يرتبط الاحتفال به نسبة للأحداث السياسية او دينيا لاسيما الاحتفال بعيدي الفطر والاضحى والمولد النبوي وغيرها من المناسبات الدينية او اجتماعيا كالاحتفال بالزواج وغيرها، وقد بدأ الجوزجاني بذكر بداية ظهور الدعوة العباسية في خراسان، وجهود ابو مسلم الخرساني بنشرها في هذا الاقليم المهم فقد وردت رواية تبين اول عيد سياسي كان سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)، قائلا: "وحينما أظهر الدعوة لنبي العباس جعل هذا اليوم عيدا، وأدوا الصلاة، وخرج في رمضان سنة تسع عشرة ومائة" [٥٣]، يظهر من نص الرواية بان ابا مسلم قد جمع اتباعه في ذلك اليوم –الا انه لم يحدده– للاحتفال بمبايعتهم للدعوة العباسية، وانتمائهم لها، ثم اقاموا صلاة الجماعة انسجاما مع تعاليم الشريعة الاسلامية، واهمية الصلاة جماعة مع امام الامة او قائد المجموعة. ايضا مثال آخر على الاحتفال في المناسبات السياسية والعسكرية ما ذكره الجوزجاني عند ترجمته للخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م) الاحتفال بانتصاره على المغول عندما بدأ زحفهم الى اطراف العراق بكرات عديدة، إذ بعد ان استطاعت الجيوش الاسلامية الانتصار عليها سنة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م) قائلا: "دائما كانت تهزم جيوش المغول اما جيش الاسلام، وهزم غزاة بغداد، ولم يتم لهم غلبة ولا نصر، ولا ظفر، وأرسل السلطان شمس الدين العهد واللواء الى الحاضرة جهلي في شهور سنة خمس وعشرين وستمائة، ووصل كاتب هذه الطبقات منهاج السراج الى الحاضرة دهلي، وكان حاضرا في الاحتفال بهذا التشريف" [٥٤]، يتضح من الرواية ان المؤلف كان موجودا في الاحتفال، وبالتالي فان روايته كانت ضمن الاحداث التي عاشها المؤلف وكان شاهد عيان عليها كذلك اورد الجوزجاني رواية عن مراسيم تتويج الملوك والاحتفال بهذا الحدث السياسي منها ضمن احداث سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) ، ذكر رواية عن احداث يوم تتويج السلطان الثالث من سلاطين الشمسية[٥٥] في الهند وهو السلطان ركن الدين فيروزشاه، بقوله: "وحينما رحل السلطان عن عرش الدنيا الى ملك الاخرة، باتفاق ملوك مملكة السلطان وأكابرها جلس ركن الدين على العرش، ويوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ازدان العرش والتاج بعظمته وبهائه وسر الجميع وابتهجوا بجلوسه وارتدوا ملابس التشريفات،..." [٥٦]ومنها ايضا الاحتفال بعيد الاضحى المبارك من قبل السلاطين والوجهاء ومشاركتهم هذا الاحتفال ومراسيمه مع الرعية ابتداء بإقامة صلاة العيد في عاصمتهم دهلي وذلك سنة (٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م) من قبل السلطان علاء الدين وقد استغل السلطان وجود رجال الدولة ووجهائها في توزيع المناصب المهمة عليهم ليكون

الاحتفال بمناسبتين الاولى عيد الاضحى والثانية تسلمهم المناصب الجديدة[٥٧]، في عصر حكم ناصر الدنيا والدين محمود بن السلطان يمين وكذلك سنة (٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م) احتفاله بالعيد مع الرعية، إذ اورد الجوزجاني مراسيم هذا الاحتفال بعد عودتهم الى ديراهم من احدى معاركهم مع كفار الصين بقوله: "وحينما تم للبلاط الأعلى هذا الفتح العظيم، اتجهت الرايات المباركة الى دهلي، واقاموا صلاة عيد الاضحى في جبل جالندر[٥٨]" [٥٩] وعاد الملك الكرة في الاحتفال بعيد الاضحى لسنة (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م) وسنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ايضا بعد انتصاره في معاركه ورجوعه الى العاصمة وقد وثق الجوزجاني هذه الاحداث بقوله: "في اواخر سنة خمس واربعين وستمائة وصل الغ خان[٦٠] الى البلاط الأعلى بغنائم وفيرة، وعادت الرايات العليا بعد عيد الاضحى الى حاضرة في الرابع والعشرين من شهر محرم سنة ست واربعين وستمائة" [٦١]. وهذا يدل على استمرار الملك الغ خان في فتوحاته في جميع انحاء البلدان والقلاع والحصون المجاورة لدولته خلال السنتين المتتاليتين.

## ثالثا: مرويات الالبسة والمفروشات:

اشار الجوزجاني الى اختيار بني العباس اللون الاسود في ملابسهم، واتخذوه شعارا لهم وذلك لسببين الاول خلافا لبني امية الذين كانوا يرتدون الملابس البيضاء في الغالب، والسبب الثاني، ليظهروا مشاعر الحزن على ظلامة ال البيت (عليهم السلام) ممن قتلهم بنو امية، وقد اورد رواية في هذا الامر بقوله: "وتوشحوا بالسواد وأظهر للخلق أن السبب في تعزية آل محمد: هو الحزن على الذين استشهدوا على يد بني امية وهم لهذا يتوشحون بالسواد، ولكن في السر أعلن ابو العباس: ان لبس السواد سيكون شعارا الدولة العباسية... " [٦٢] ذكر الجوزجاني ان العمائم والقلانس[٦٣] هي من الملابس التي تميز بها المسلمون والهنود في الهند[٦٤] كما اورد الجوزجاني بعضا من انواع الملابس وهي الجبة والعمامة، عندما تم تكريمه بها من قبل السلطان ناصر الدين سنة (٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م) بعد اقامة صلاة العيد مع الرعية في الجامع ضمن مجموعة من الهدايا وقد ذكرها قائلا: "وفي هذا اليوم تشرف الداعي كاتب هذه السطور منهاج السراج وأمر له السلطان بالجبة والعمامة والجواد والسرج الملكي الفاخر تقبل الله منهم" [٦٥]من الجدير ذكر رواية اوردها الجوزجاني عن رؤية للقائد جنكيز خان عن العمامة الاسلامية مفادها انه رأى نفسه: "يربط عمامة طويلة جدا على رأسه بحيث أصابه الملل من طول تلك العمامة وربطها، وأثناء قيامه بذلك صارت العمامة كأنها بيدر[٦٦] كبير" [٦٧]. ولما استيقظ من نومه بحث عن تفسيرا مقنعا لهذه الرؤيا الا انه لم يجدها عند المقربين له وارباب العلم في دولته، حتى اقترح عليه احدهم بان يبحث عن تفسير هذه الرؤيا عند التجار المسلمين العرب الذين زيهم ارتداء مثل تلك العمائم ولابد من استدعاءهم من اجل معرفة تفسير تلك الرؤيا[٦٨]، وبالفعل بعد بحث طويل وجدوا من بين التجار رجلا حكيما، فاستدعاه جنكيز خان، وفسر له الرؤيا بقوله: "إن العمامة هي تاج العرب، "فالعمائم تجيان العرب"، وكان الرسول المسلم محمد (ﷺ) يرتدي العمامة، وخلفاء الإسلام من أصحاب العمائم، وتفسير رؤياك هو أن بلاد الإسلام ستدخل في حوزتك وسوف تحكمها" فوقع هذا الكلام موقع الرضا من جنكيز خان، ولهذا السبب صمم على الاستيلاء على بلاد الإسلام" [٦٩]. من الجدير ذكر رواية عن حادثة حصلت في عصر حكم صلاح الدين يوسف بن ايوب اثناء حربه مع الروم والافرنج، إذ بعد انتصاره عليهم أسر منهم جمعا غيرا ، قام بأطلاق سراحهم والعفو عنهم،: "وأنعم عليهم إنعامات كثيرة وحينما ساروا مسافة ارسلوا رسالة الى السلطان: أننا عبيدك الذين اطلقت سراحهم، فأرسل لكل واحد منها حلقة، لنضعها في آذاننا، فأمر السلطان لكل واحد منهم حلقة ذهب، ولبس الجميع الحلقات في آذانهم ورجعوا، ولم يأتِ واحد من هذه الجماعة مطلقا لحرب جيش السلطان صلاح الدين" [٧٠]كما ذكر الجوزجاني الاسراف على شراء الملابس الذي وثقه في زمن الأتابك[٧١] سعد بن زنكي رابع ملوك الطبقة الثالثة عشرة من ملوك السنجرية[٧٢]، إذ ذكر رواية بين فيها حجم الأموال التي رُصدت لشراء الملابس عند ترجمته له قائلا: "كان ملكا غاية في العدل والشجاعة، ويروي الثقات: انه قرر خراج ولاية من ولايات فارس لكسوته الخاصة، وكان خراج تلك الولاية كل عام ثلاثمائة وستين الف دينار من الذهب الاحمر، وكان ينفق كل يوم الف دينار على الكسوة من: القلانس، والاقبية[٧٣]، والشقة[٧٤]، والمناطق، والاطواق المرصعة، واذا بقي شيء يحتاجه من الكسوة الخاصة فانهم كانوا يغطونها له بالجواهر القيمة. وكانوا يضعون القلانس والاقبية والمناطق في أدراج ، ولم يكن يلبس الكسوة أكثر من يوم، وفي اليوم التالي يأمر بهذه الكسوة لأحد الأمراء ، والملوك" [٧٥]. يتضح من النص مدى امكانية هذا الاتابك –اتابك سعد– المادية، ومدى نفوذه على بلاد فارس ، مما مكنه من الانفاق بهذه الصورة المبالغ فيها، ولعله مبالغة من الكاتب في هذا الامر لتعظيم ملوك فارس وزيادة الابهة والفخامة لهم.

## ثالثا: مرويات الاطعمة والاشربة:

عند الحديث عن الاطعمة والاشربة اظهر الجوزجاني كرم بني العباس في بداية دعوتهم عندما نظم ابو مسلم الخرساني قافلة الحج بعد قيام دولتهم واستلامهم للحكم اي سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)، فقد بدأها برواية عن ابي مسلم الخرساني قائلا: "كان له ألف طباخ، كل يوم كانوا يطبخون في مطبخه ثلاثة الاف مَنّ[٧٦] من الطعام، ويذبحون مائة وثلاثين خروف، غير الابقار والدجاج، حيث كان ينفقها، وحمل معه في العام الذي ذهب فيه الى

الحج الفا ومائتي حمل من الات المطبخ، ونادى: ان كل من شعل نارا ليعد طعاما في القافلة سأكون حل من دمه، لأنه يجب ان يكون عندي كل ما يحتاجه أهل القافلة من طعام وشراب... " [٧٧]. يتضح من الرواية السابقة حرص ابو مسلم الخرساني على تهيئة الاجواء المناسبة للحجاج، وتحمله مسؤوليتهم في طريق الحج بأدق تفاصيله لاسيما مع صعوبة وسائل النقل والوصول الى مكة المكرمة في ذلك الوقت. منها ايضا ذكر اثنتين من الاكلات المشهورة عند المغول وهي القديد[٧٨] والقمبيز[٧٩]، في رواية عن التجار الذين ارسلهم جنكيز خان الى خوارزم شاه، عقد اتفاقية سلام للقوافل التجارية الا انهم قتلوا ، ونجا تاجر واحد منهم، وقد وردت رواية عن ردة فعل جنكيز خان عندما تلقى خبر مقتل رسله بقوله: "روى الثقات انه عندما قص ذلك الهارب حادثة التجار والرسل على جنكيز خان، أمر جنكيز بان يجتمع جيش تركستان، والصين وطمغاج، وحشد ثمانمائة علم تحت كل علم الف فارس وثلاثمائة الف جواد خصصت للابطال، وأمر لكل عشرة فرسان بثلاثة رؤوس من الخراف الصغيرة ليصنعوا منها قديدا، كما حملوا اوعية حديدية وقربا من الماء وساروا في طريقهم وقال لهم: " يجب قطع الطريق والصحراء في تلك الأشهر الثلاثة بهذا القدر من الزاد ويجب تدبير الباقي بالقميز" [٨٠]ايضا ذكر الجوزجاني نوع من الاكلات التي اشتهرت في مدينة قهستان[٨١]، تسمى بـ(التّتماج)[٨٢]، في حكاية لطيفة تدل على عدالة السلطان جلال الدين ملكشاه عند توليه الحكم، فقدم اليه جماعة من قهستان ليسألوا عن كيفية التصرف بأموال احد اغنياء المدينة توفى وترك بنت أخت واحدة، وقد ترك هذا الغني اموالا كثيرة، وكتبوا رأيهم بان الدولة تصادر هذه الاموال بحجة توفير مورد اخر لبيت المال من اموال الاغنياء المتوفين، الا ان الملك جلال الدين ملكشاه لم يرد على سؤالهم لمدة ثلاثة ايام، وفي اليوم الثالث مر الملك مع جيشه من سوق ورأى التتماج او التطماج في السوق فقال لاحد خواصه: "أنني جائع ولقد رأيت التتماج في السوق ولي رغبة ان تذهب الى السوق وكل ما تجده من التتماج اشتره وأحضره" [٨٣]، وجلس على تلة بحيث يرى كل الموجودين من الاعيان والقادة والامراء بانتظار التتماج لكي يأكلوا معه، وكان الطبق كبيرا يكفي ما يزيد على خمسين شخصا من الامراء والحكام والقادة والخدم، وحينما اكملوا الطعام: "نهض ملكشاه سأل الرسول الذي بعثه بكم اشتريت هذا؟ فنظر الى الأرض وقال: باربعة دوانق[٨٤] ونصف ذهبا فسأل: هل شبع الجميع؟ فقالوا نعم شبعنا من دولة الملك، فاعطى السلطان ملكشاه قيمة ما سمع من امواله، ثم التفت وقال: عبد ضعيف مثل ملكشاه وعدد كبير من الجند شبعوا باربعة دوانق ونصف، والان فان الطمع في اموال اليتامى لا مروءة فيه. فكل من ادخر مالا وجمع الحلال والحرام فانه يصل من بعده الى اولاده وورثته، ولو نستولي عليه ظلما سوف نكون متساوين فاغلق هذا الموضوع ولا تزد فيه" [٨٥]. يتضح من النص رفض الملك جلال الدين ملكشاه الطرق الملتوية لاخذ اموال اليتامى التي كانت قد تتبع من قبل بعض الاداريين وغيرهم، وقد تصدى لمثل هذه الممارسات التي تشبع الظلم بين الناس، وتعطل حدود الله عز وجل في تطبيق شريعة الارث في الدين الاسلامي لقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٨٦]. كما ذكر الجوزجاني طريقة القائد جغتاي ابن جنكيز خان المغولي عند ترجمته له كرهه الاعمى للمسلمين وغيظه منهم ، حتى وصل به الامر بنهييه عن الذبح بالطريقة المتبعة في الشريعة الاسلامية، قائلا: "كان رجلا ظالما وقاتلا سيئ الافعال. ولم يكن هناك أي شخص من قواده المغول أكثر عداوة منه للمسلمين، وكان لا يروق لجغتاي ان يذكر أي مخلوق قط المسلمين، إلا بالسوء، ولم يكن من الممكن في سائر قبائله أن يذبح شخص شاة على الطريقة الإسلامية بل كانوا يخنقونها جميعا، ولم يكن مسموحا لأي مسلم بإداء الصلاة" [٨٧].

## رابعا: مرويات الوفيات:

ركز الجوزجاني على ذكره لتواريخ الاحداث لبعض الشخصيات اثناء ترجمته لها لاسيما الخلفاء العباسيين، وبعض الامراء والسلاطين من الممالك الهندية وغيرها لاسيما ان كانت وفاة الملك او السلطان غير عادية جراء حادث او اغتيال وغيرها من الاحداث فقد ذكر وفاة الخلفاء العباسيين في الدولة العباسية فكان يعبر عمن قتل منهم بكلمة استشهد مثال على ذلك مقتل الامين بعد ان حاصره جيش المأمون العباسي في بغداد سنة ( ١٩٨هـ/ ٨١٤ م) قائلا: "وحاصروا الامين مدة عام وفي هذا الوقت خرج العلويون من كل طرف وهزم الامين، واستشهد في النهاية فيشهر محرم سنة ثمان وتسعين ومائة، وعمره سبع وعشرون سنة وكانت خلافته اربعة اعوام" [٨٨]وكذا الحال في ترجمته للخليفة جعفر بن المعتصم المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م)، الذي قتل على يد غلمانه من الاتراك بعد ان اكثر من شرائهم فتوغلوا في مفاصل الدولة ومؤسساتها، وقد اعتبره الجوزجاني شهيدا بقوله: "وفجأة وفي عام سبعة واربعين ومائتين كان مشغولا باللهو والطرب، فدخل عليه الأتراك وقتلوه وكان عمره أربعين عاما وكانت مدة خلافته اربعة عشر عاما وعشرة ايام، وبعد استشهاده ذهب رونق البلاط العباسي حتى عهد امير المؤمنين المستنصر بالله والله اعلم" [٨٩]. على الرغم من ان الجوزجاني ذكر احوال المتوكل باللهو والطرب اثناء مقتله، وابتعاده عن الالتزام الديني والاخلاقي للخلفاء والملوك، الا انه يضعه في خانة الشهداء، دون ان يذكر مبرر ذلك الادعاء وكيف حصل على درجة الشهداء. فضلاً عن أن من تشارك في قتله ولده المنتصر بالله[٩٠]. اما الخليفة ابو جعفر المنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ/ ٨٦١-٨٦٢م) فقد وردت روايات انه مات

مسموما[٩١] وذكر الجوزجاني هذه الرواية عند ترجمته المتخصرة جدا لهذا الخليفة، الا انه لم يضعفها بقوله: " وقد خلع المعتز والمؤيد اخويه وكان والدهما قد جعلهما متعاقبين في ولاية العهد بعد المنتصر بالله، وقد اتهمه البعض بأنه كان شريكان في قتل أبيه، ولقد بقي ستة اشهر في الخلافة ثم توفي وفي أحدى الروايات يذكرون انهم سموا المنتصر بالله وكانت وفاته يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين للهجرة، كان عمره عشرين عاما والسلام على من اتبع الهدى" [٩٢]. المتواتر في الكتب انه شارك في قتل أبيه، بينما الجوزجاني اعتبرها تهمة وليس واقع.ايضا اعتبر الجوزجاني الخليفة العباسي المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٩م) شهيدا من دون ذكر المبرر لاعتماده على مثل هذا الوصف، عندما ترجم له الجوزجاني قائلا: "لم يمسك أحد مقاليد الخلافة أكثر شبابا منه، وحينما انقضت ثلاثة اعوام من خلافته بدأ الاتراك يتمردون عليه، وجرت بينهما كثير من المراسلات، وفي النهاية خلعوه واستشهد بعد خلعه بعشرين يوما، وكانت مدة خلافته اربعة اعوام وستة اشهر وفي راوية اخرى ثلاثة اعوام وستة اشهر وعشرين يوما" [٩٣]. ايضا لم يقدم الجوزجاني مسوغ وصفه للخليفة بالشهيد، على الرغم من انه قتل على يد الاتراك، ومن الممكن ان يقال عنه اغتيل الا ان يوضع في مرتبة الشهيد فهذا الامر عظيم، ولا يمكن قبوله وهذا ايضا ما ذكره عند ترجمته للخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٠٨-٩٢٣م) الذي وصفه بالشهيد عند ترجمته بقوله: "واستشهد المقتدر بوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر شوال سنة عشرين وثلاثمائة والله اعلم" [٩٤]. ايضا نعت بوفاة كلا من الخلفاء المسترشد بالله ( ٥١٢-٥٢٩هـ/ ١١١٨-١١٣٥)، والراشد بالله (٥٢٩-٥٣٠هـ/ ١١٣٥-١١٣٦م) بالشيهد[٩٥] دون مبرر لذلك. أما كيفية وفاة الخليفة الظاهر بالله (٦٢٢-٦٢٣هـ/ ١٢٢٥-١٢٢٦م) عند ترجمته له، فقد كانت اغتيال من قبل المتمردين على حكمه، بقوله: "وحينما انقضى من خلافته تسعة أشهر وتسعة ايام سمم الخصوم والمخالفون ثيابه، وحينما خرج من الحمام لبس هذه الثياب، فتوفي ولحق بالرفيق الأعلى" [٩٦]كان الجوزجاني حريصا على ذكر وفاة السلاطين الذين حكموا المشرق الاسلامي تحت ظل الدولة العباسية، ومنهم سلاطين الهند من المعزية[٩٧]، وهو السلطان قطب الدين المعزي[٩٨] الذي لقي حتفه سنة (٦٠٧هـ/ ١٢١٢م)، عندما كان في رحلة صيد، راكبا جواده، وقد اورد الجوزجاني رواية عن الحدث قائلا: "وحينما حل الاجل وقع من فوق ظهر الجواد في شهور سنة سبع وستمائة في ميدان لعب الكرة الخيول ووقع الجواد فوقه حيث جثم السرج على صدره ولحق بالرفيق الأعلى ومدة ملكه من اول فتح دهلي حتى هذا الوقت عشرون عاما" [٩٩]. ايضا السلطان الخامس من سلاطين المعزية محمد بختيار الملقب بـ (اختيار الدين) ذكر الجوزجاني انه لقي حتفه بعد مصارعته للمرض سنة (٦٠٢هـ / ١٢٠٥م) بقوله: "تألم محمد بختيار ألما شديدا، واصبح ملازما للفراش وانتقل للرفيق الاعلى... " [١٠٠]منها ايضا الحادثة التي ادت الى موت القائد المغولي جغتاي ابن جنكيز خان سنة (٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)، فقد ذكر الجوزجاني عند ترجمته له، حادثة الشيخ الصوفي الذي سار الى طريق مؤدي الى التركستان حيث حكم ونفوذ جغتاي، إذ كان هناك حراس يسألون المارة وجهتهم وسبب مجيئهم الى تركستان او الخروج منها الى الصين، فسألوا هذا الصوفي المجتهد فلم يجيب، "فأمسكوا به قائلين: أفدائي انت؟ قال الشيخ: نعم انا فدائي. ومهما الحوا عليه قائلين: قل من تكون؟ قال: "انا كما قلتم فدائي، فاصر على ذلك القول" [١٠١]. فاحضره الى جغتاي وقصوا عليه قصته، فأمرهم بان يرموا هذا المتصوف بالسهام حتى الموت، وبالفعل تم رميه حتى سقط ميتا في الوادي، الا ان من الغريب ما حصل بعد ايام من هذه الحادثة بان جغتاي خرج للصيد فرمى سهمه على فريسته الا ان السهم ارتد عليه: "وبينما كان يرمي سهما صوب فريسة، ارتد اليه السهم، وأصاب ظهر ذلك الملعون، وفي حال ذهب الى الجحيم، وخلص ونجا خلق الله تعالى من شره خاصة أهل الاسلام" [١٠٢]. كما يتضح من الرواية مشاعر الجوزجاني تجاه جغتاي بن جنكيز خان من شدة ظلم الاخير للمسلمين وما تركه من آثار سلبية فترة حكمه، فضلا عن لما ربط الجوزجاني بحادثة مقتل الصوفي على يد جغتاي وبين نهاية جغتاي بالطريقة نفسها التي حكم بها على الصوفي وهي الرمي بالسهم، وقد اراد ان يبين الجوزجاني بان كرامة هذا الصوفي قد ظهرت بهذه الحادثة وانه الوعد الالهي بمعاقبة الظالم كذا الحال في وفاة السلطان علاء الدين بن فيروز شاه سنة (٦٤٤هـ/١٢٤٦م)، وذلك ان قام بحبسه قادته وجنوده، بعد ان انغمس باللهو الطرب والملذات وهم في مهمتهم لصد كفار الصين، وعندما وجد القادة هذا التصرف منه قاموا بتصفيته، وقد نقل الجوزجاني رواية مقتل هذا السلطان قائلا: "أخذ يميل بإفراط الى الطرب واللهو والمجون والصيد الى حد تسرب الفساد الى الملك واهملت مصالح مملكته فاتفق الملوك والامراء وارسلوا سرا مكتوبات لخدمة السلطان ناصر الدين –خلده الله ملكه وسلطانه– والتمسوا وصول ركابه المبارك... ويوم الاحد الثالث والعشرين من شهر المحرم سنة اربع واربعين وستمائة حبسوا السلطان علاء الدين وتوفي في هذا الحبس... وكانت مدة ملكه اربعة اعوام وشهرا ويوما... " [١٠٣] .

## خامسا : مظاهر اجتماعية اخرى:

اورد الجوزجاني في مروياته التي وثقها بعضا من الظواهر الاجتماعية منها انه اورد رواية في حكم الخليفة العباسي ابو جعفر هارون بن المعتصم الملقب بالواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/ م)، بقوله: "وفي عهد الواثق بالله ظهرت نار من ناحية المشرق، وكان لها شهيق وهي تفور، ومن الخوف

والفزع من ذلك هلك قوم كثير" [١٠٤].ايضا كان هناك تلوث الهواء في بعض الاماكن من الاراضي الصينية التي غزاها المغول سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، بسبب قتله اعداد كثيرة من البشر حتى اصبحت هناك سحابة غبارية تبدو من بعيد كأنها جبل يكسوه الثلوج، ذكر الجوزجاني هذه الحادثة ضمن محور بعنوان: "وقائع الاسلام وخروج الكفار دمرهم الله: وهذه جملة رفات الناس الذين قتلهم المغول وكانت الارض لزجة وسوداء بسبب ما أريق عليها من دماء الادميين، وكان الكثيرون من الناس قد لحقهم المرض وأهلكوا بسبب عفونة هواء تلك المنطقة" [١٠٥]وكذا الحال عندما هاجم المغول مدينة سيستان وقلاعها الحصينة مما اضطر اهلها بالمكوث في قلاعهم والتحصن بها لدرء خطر دخول المغول اليهم، الا ان هذا الاجراء جعلهم في مأزق صحي لم يكن بالحسبان لاسيما وان المغول اقاموا على هذه القلاع لمدة تسعة عشر شهرا متتاليا، فأورد الجوزجاني رواية تبين تفاقم الامر على الاهالي وما آلت اليه الامور بقوله: "وعلى الرغم مما بذله كفار المغول من سعي واجتهاد، فانهم لم يستطيعوا الاستيلاء على تلك القلعة بأية صورة حتى غلب المرض والوباء على مجموعة المسلمين بالقلعة، ووصل أمر الناس إلى حد أنه كان يموت منهم مائة أو مائتان من الرجال دفعة واحدة مجتمعين في مكان واحد. حاشا السامعون... وقدر الثقات أن أعم أعراض وباء اهل سيستان واغلبها، كانت بأن يبدأ ألم في افواههم، وتصطك اسنانهم، وفي اليوم الثالث كانوا يلتحقون برحمة الله" [١٠٦]وقد ذكر الجوزجاني الدواء الذي شفى الناس من هذا الوباء الخطير، في قصة امرأة كانت قد اصيبت هي وابنتها، فلجأت الى تخضيب قدمها وقدم ابنتها بالحناء استعدادا للموت في اليوم الثالث وقد كانت النسوة معتادة عند وضعها بان يضعن اصابعهن في فمهن وعلى لسانهن لكي يبللنه بلعابهن، فيأخذن الحناء من مكان الى آخر من الجسم بهذا البلل، وعندما قضت تلك المرآة ليلتها هي وابنتها مخضبات بالحناء، لم تمت في اليوم التالي وانما قامت معافاة من الوباء وفي صحة تامة فتعجب الناس والجيران من امرها، واسألوها عن الدواء الذي أخذته لتنجو فأجابتهم انها لم تأخذ اي دواء وانما قامت بتخضيب نفسها وابنتها بالحناء وقد ذكرت بانها قامت : "ببل اصبعها ووصول أثر الحناء الى فمها، فاتفق الجميع على ان دواء هذه العلة هو الحناء. كان الأمر كذلك فأنتشر أمر هذا الدواء في القلعة ووصل الأمر الى حد أن كل واحد كانت العلة تظهر عليه كان يضع الحناء في فمه فيصح، حتى بلغ ثمن المن من الحناء مائتين خمسين دينارا من الذهب الأحمر، فحقق كل من كان لديه حناء مالا وفيرا من ثمنها" [١٠٧]. يتضح من النص ان المرأة على فطرتها اكتشفت دواء للداء الذي كان اهل القلعة مبتلين به وهو داء فتاك، الا ان علاجه بسيط جدا، وهو عشبة الحناء المعروفة، كما ان هذا الدواء صار سببا في غنى البعض من اهل القلعة بسبب امتلاكهم لهذه العشبة واستغلال الاوضاع الصحية وحاجة الناس لها لبيعها بأثمان عالية جدا، فصارت سببا في تغيير احوالهم المعاشية.اورد الجوزجاني بعض تعاملات الملوك والحكام مع الرعية سواء اكان عادلا ام ظالما لهم ضمن ترجمته للملوك والسلاطين، منها على سبيل المثال ما ذكره عن عدالة الأتابك سعد بن زنكي رابع ملوك الطبقة الثالثة عشرة من ملوك السنجرية، ورعايته لهم بقوله: "وكان للاتابك سعد خصال متميزة، وأوصاف حميدة اولها: كان يرسل قافلة تخص أبناء السبيل[١٠٨] للحج كل عام للكعبة المشرفة ويعين لهم إماما، وحينما وكان هذا الامام يعود كان يتصدر الجالسين دائما في مجلسه وفي بلاطه، وكل وقت يأتي الى سرادقه والى بلاطه كان اتابك سعد يصلي ركعتين خلفه، ثم يجلس على العرش"[١٠٩]. يتضح من الرواية الانفة الذكر مدى اهتمام اتابك سعد بمناسك الحج، وتقديره لرجال الدين واحترامه لهم، ناهيك عن رعايته لطبقات المجتمع المغلوب على امرها في تأدية مراسيم الحج بتكفل كل تكاليف هذه الرحلة الشاقة من الاراضي الشرقية للحجاز آنذاك تعد من اكبر الصعوبات على عامة الناس لاسيما ابناء السبيل.

## الخاتمة

بعد هذه الجولة البحثية في مضامين المرويات الاجتماعية التي وثّقها الجوزجاني في كتابه طبقات ناصري، وما تضمنته من وقائع وأخبار ونماذج سلوكية واجتماعية، يمكن للباحث أن يُبرز أهم النتائج التي توصّل إليها، وهي على النحو الآتي:

١. أن الجوزجاني لم يكن مؤرخًا تقليديًا يكتفي بسرد الوقائع، بل كان شاهدًا على كثير منها ومعايشًا لأحداثها، مما منح رواياته بعدًا توثيقيًا فريدًا وأكسبها قيمة تاريخية عالية.

٢. جاء تصنيف الجوزجاني للطبقات الاجتماعية متسقًا مع هرمية المجتمع الإسلامي آنذاك، من الطبقة الحاكمة والعلماء، إلى العامة والعبيد، مما يعكس إدراكه الدقيق لبنية المجتمع وتفاعلاته.

٣. اتضح من خلال المرويات أن الجواري وأمهات الخلفاء العباسيين كان لهن دور كبير في توجيه السياسة العامة للدولة، وأن تزايد نفوذهن ترك أثرًا سلبيًا على استقرار الحكم وساهم في بروز الصراعات الداخلية.

٤. وثّق الجوزجاني مظاهر الحياة الاجتماعية بدقة لافتة، متناولًا الأعياد والملابس والطعام والطقوس الاحتفالية، مما جعله مصدرًا هامًا لدراسة البنية الثقافية للمجتمع الإسلامي في القرون الوسطى.

٥. لوحظ أن الجوزجاني في كثير من المواضع استخدم تعبير "الشهيد" لوصف وفاة بعض الخلفاء دون تقديم مسوغات شرعية أو منهجية، مما يدل على تأثره الشخصي وربما توجهه الفكري في توصيف بعض الأحداث.

٦. أظهرت بعض الروايات بُعدًا أخلاقيًا في تحليل الجوزجاني للوقائع، كما في موقفه من عدالة بعض الحكام واهتمامهم برعاية الضعفاء والفقراء، ما يبرز دوره كمؤرخ أخلاقي واجتماعي، لا مجرد ناقلٍ للأخبار

٧. تُظهر الروايات المتعلقة بالأمراض والأوبئة وطرق علاجها، كحادثة الحناء في القلعة المحاصرة، طبيعة المجتمع في تعامله مع الأزمات الصحية، وكيفية نشوء الحلول من البيئة المحلية والفطرة المجتمعية

وفي ضوء هذه النتائج، يتضح أن كتاب طبقات ناصري للجوزجاني ليس مجرد سجل لتراجم الرجال أو وصف للملوك والسلاطين، بل هو مرآة واسعة تعكس الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للعصر الذي عاشه المؤلف، ويُعد من المصادر التي ينبغي العناية بها واستثمارها في دراسات التاريخ الاجتماعي الإسلامي.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة تراث أمتنا، وإحياء معالمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه

## هوامش البحث

(١) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٤.

(٢) الامير محمد بن زيد العلوي: امير طبرستان والديلم. أن إسماعيل الساماني، لما ظفر بعمرو بن الليث، ظن محمد، أن إسماعيل لا يجاوز عمله، وأن خراسان قد خلت له، فارتحل من بلده، يريد خراسان، وسبقه إسماعيل إليها، وكتب إليه ان الزم عملك، ولا تتجاوزه إلى غيره، فلم يقبل، فبعث إليه جيشا مع محمد بن هارون،الذي كان ينوب عن رافع بن هرثمة فلما التقيا، هرب منه محمد بن هارون خديعة، فسار الجيش وراءه، في الطلب،فكر عليهم راجعا فانهزموا منه، فأخذ ما في معسكرهم، وجرح محمد بن زيد، جراحات شديدة ، فمات بسببها، سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م). ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٩٥.

(٣) الامير اسماعيل: إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، أبو إبراهيم :ثاني أمراء الدولة السامانية في ما وراء النهر ، ولد بفرغانة. وولي بعد وفاة أخيه (نصر بن أحمد) وأقره المعتضد العباسي في ولايته سنة ٢٧٩ هـ ثم ولاه خراسان مضافة إلى ما وراء النهر، وظل فيها لغاية وفاته (٢٩٥هـ/ ٩٠٨م). ينظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر، (ت: ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)، الإكمال في رفع =الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م)، ج٥، ص١٤٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٦٢؛ الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٤.

(٤) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٤.

(٥) ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٦، ٢١٩، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٥١، ، ٣٩٣،٣٩٩، ٤٠٠، ٤٢٥ ، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥١٧، ٥٦٦، ٥٦٧، ج٢، ص ٣٢، ٤٨ ، ٦٦، ٦٧.

(٦) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٦، ٢١٩.

(٧) محمد تبر: هو الابن الاكبر للسلطان ملكشاه، وقد جلس على العرش بعد وفاة ابيه واحكم الممالك وضبط الوزراء في المشرق والمغرب بحكمة ودراية، الا انه انشغل عن الحكم باللهو والطرب واهمل الثغور مما سبب عدم توسع مملكته لغاية وفاته. .ينظر: ابن الاثير، ابي الكرم الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجـزري،(ت:٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، اللـباب في تهذيب= =الأنساب، (دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م)، ج٣، ص٢٨٩؛ الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٤٠٠.

(٨) سنجر: هو الملك معز الدين والدنيا، ابن محمد ملكشاه، كان عظيما وشجاعا مشغولا بمصالح الرعية والدولة جلس على العرش بعد وفاة اخيه محمد وكان في عمر العاشرة أي سنة (٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م) ظل في الحكم لغاية وفاته سنة (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م). ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٦٣.

(٩) محمود: هو الابن الثالث لمحمد ملكشاه، حكم بعد اخيه سنجر . ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٦٨؛ الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٤.

(١٠) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٣٩٩-٤٠٠.

(١١) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص ٤٣٦.

(١٢) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص ٤٤١-٤٤٥.

(١٣) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٤٤٧-٤٤٨.

(١٤) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٥٦٥-٥٦٦.

(١٥) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٢٢٥، ؛ ج٢، ص٢٩، ٩٨ ، ١٢٥، ١٧٨، ٢١١، ٥٩٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٧٥، ٦٧٦.

(١٦) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٦٧١.

(١٧) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٤٢٥.

(١٨) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٦٢٥.

(١٩) جلال الدين كاشاني: هولشيخ محي الدين الكاشاني الشيخ الفاضل الكبير القاضي محي الدين بن جلال الدين بن قطب الدين الحنفي الصوفي الكاشاني أحد كبار العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، قرأ العلم على الشيخ شمس الدين القوشجي وعلى غيره من العلماء بدار الملك دهلي، ثم تصدى لدرس والإفادة حتى ظهر تقدمه في فنون عديدة، وأخذ عنه غير واحد من العلماء. ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٦٤٢؛ الحسني، نزهة الخواطر، ج٢، ص١٥٠.

(٢٠) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٥٩٥.

(٢١) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٦٤٧.

(٢٢) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٥٩٥.

(٢٣) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٤٨٥.

(٢٤) الملك سيف الدين: هو سيف الدين أركلي داد بك أيبك الشمسي، الملك الحادي والعشرون من ملوك المملكة الشمسية، عرف بعدالته وذكائه وفراسته، وشجاعته، كان مسلم ويحمل صفات التدين، وهو ملك عادل له السياسة والكرامة، وقد اشتهر بجميع أنواع التنفيذ والصرامة ، واشتهر في شعار المسلم، وفي صفات الدين وفي أفعاله وأقواله، و فهو ثابت ومقبول على طريق الثقة والعدالة، وقد تزين على مدى ثمانية عشر عاماً بمجد نشر الظلم والعدل، ومن بين الأزمنة سار على طريق العدل والإنصاف. ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص٨٥.

(٢٥) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص ٥٤.

(٢٦) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج ١، ص ٦٤٤.

(٢٧) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج ١، ص٤٢٧.

(٢٨) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٤٩٥، ٥١٧، .

(٢٩) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص ٥١٧.

(٣٠) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٥١٧.

(٣١) الداونيقي: **والدانق من الاوزان**. والجمع : دوانق ، ودوانيق، وهي من العملات الصغيرة . سمي ابو جعفر بذلك لما عرف عنه من البخل حتى قال عن نفيه : "انا ابو الدوانيق". ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٩ ؛ بن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٦، ص٣١٨

(٣٢) سلامة : هي أمة ، اختلف فيها القول الاول بانها بربرية ، والقول الثاني بانها **سلامة ابنة بشير**، وقد ولدت بالبصرة . ولعل الجوزجاني خلط بين اسمها وبين اسم سلامة بن زيد الحميري العربي. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٩؛ المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على،(ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي( دار الصاوي ، القاهرة، د.ت)، ص٢٩٥؛ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤)، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٣/١٩٨٣م)، ص٤٣٦.

(٣٣) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٢٢. وينظر ايضا: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١، ص٩٧؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم ، ج٥، ص١١٠.

(٣٤) بادغيسية: نسبة الى مدينة بادغيس احد المدن الكبرى في افغانستان، وهي مدينة عامرة ذات خيرات كثيرة ولها حوالي ثلاثمائة قرية. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٠١؛ مؤلف مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ/ ٩٨٣م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق ومترجمة (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٤م) ، ص١١٦.

(٣٥) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٢٧.

(٣٦) قراطيس: هي رومية الاصل، ام ولد ، اسمها قراطيس، أدركت خلافته وأصبحت قراطيس سيدة شؤون الأسرة العباسية، وبعد فترة وجيزة من خلافة الواثق ذهبت للحج وتوفيت بالطريق سنة (٢٢٧هـ/ ٨٤٢م). ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٢٩ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٣٠٧؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، (دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٢٤٨

(٣٧) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٣٠.

(٣٨) حبيشة: وأمه أم ولد رومية ، اسمها حبشية. ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٣٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٢

(٣٩) قبيحة: جارية الخليفة المتوكل بلغ من جمالها أن أطلقوا عليها لقب (قبيحة ) لم يجدوا تعبيرا عن جمالها سوى ما يسمى بالوصف بالأضداد ، وبهذا الجمال إستولت على قلب الخليفة المتـوكل= =متفوقة على ثلاثة آلاف جارية، شهدت قبيحة عظمة الخلافة العباسية فى عهد المتوكل ثم انحدار شأنها فى أخريات حياتها . وربما كانت قبيحة نفسها من عوامل هذا الإنحدار، توفيت سنة (٢٦٤هـ/ ٨٧٨م). ينظر: الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٩، ص١٧٥؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم، ج١٢، ص٢٥١؛ الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٣١؛

(٤٠) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٣٣.

(٤١) جيجك: هي جيجك تشيتشيك، وتعني زهرة" بالتركية كانت جارية تركية، ومحظية لأحمد بن طلحة، ولي عهد المعتضد بالله ، وكان يضرب بحسنها المثل. ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢٣٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٧٣.

(٤٢) شغب هي: لجارية شغب التي حكمت بغداد هي شغب زوجة الخليفة العباسي المعتضد وأم الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)، والسيدة هو اللقب الرسمي للجارية شغب أم الخليفة العباسي المقتدر بالله نموذجاً مبكراً وقوياً لتجلّي المرأة كرمز للسلطة والثروة اللتين وصلت إليهما في الدولة والمجتمع. فالسيدة شغب لم تكن أول جارية ترتقي بسرعة في سلّم السلطة والثروة بعد أن أصبحت «أم ولد» وزوجة خليفة ووالدة خليفة، وشغب لقب أطلقه عليها الخليفة المعتضد والتصق بها منذ ذلك الحين. الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٣٤. وينظر ايضا: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم، ج٦، ص٢٢٢.

(٤٣) قول: قول وأسمها فتنة وهي أمه أم ولد. ينظر: الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج١١، ص١٥٤؛ الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٣٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٧٩.

(٤٤) الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت: ٣٣٥هـ/ ٩٤٧م) أخبار الراضي بالله والمتقي لله تاريخ الدولة العباسية، من كتاب الأوراق، تحقيق: ج هيورث دن، (مطبعة الصاوي، مصر، = =١٣١٥هـ / ١٩٣٥ م)، ص١؛ ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد المعروف (ت: ٥٨٠هـ/ ١١٨٥م)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، (دار الآفاق العربية، القاهرة،١٤٢١ هـ/٢٠٠١م)، ص١٦١ .

(٤٥) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٣٦. وينظر ايضا: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٢٨٤؛ المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٨م)، التنبيه والإشراف ، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، ( دار الصاوي ، القاهرة، د.ت) ، ج١، ص٣٣٦.

(٤٦) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٣٦.

(٤٧) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص ٢٣٧.

(٤٨) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٣٩. وينظر ايضا: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ٨، ص٨٥.

(٤٩) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ٨، ص٨٥ ؛ ابن القلانسي، أبو يعلى، حمزة بن أسد بن علي بن محمد، التميمي، (ت : ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) ، مختصر تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق: سهيل زكار، ط١، (دار حسان للطباعة والنشر لصاحبها عبد الهادي حرصوني، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م)، ص١٧١.

(٥٠) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٤٠.

(٥١) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج ٨، ص٢٩١ ؛ ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص٢٠١؛ ابن الوردي، أبو حفص، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، تاريخ ابن الوردي، ط١، (دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)، ج١، ص٣٦٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٣٥.

(٥٢) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٤٠.

(٥٣) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٦.

(٥٤) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص ٢٤٥.

(٥٥) الملوك الشمسية: هو الملوك الذين ينتمون الى السلطان الاكبر شمس الدين وصلهم عبيد له، الا انهم تميزوا بقدراتهم وشجاعتهم فتدرجوا بالمناصب حتى اصبحوا اصحاب املاك واقطاعات كبيرة من الاراضي الهندية، ثم صارت لهم وجاهة في البلاط الملكي ، ومنها تمكنوا للوصول الى عرش المملكة ، فصاروا ملوكا تابعين لسلطان الهند المقيم في عاصمته دهلي. ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، هامش(١) ،ص١٠٧.

(٥٦) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٦٣٠-٦٣١.

(٥٧) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٦٥٠.

(٥٨) جبل جالندر: وهو احد الجبال المطلة على شاطئ نهر لاهور . ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٦٦١؛ عبد العليم، محمود، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، (دار الدعوة، د.ت)، ج٢، ص٣٢٨.

(٥٩) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٦٦١.

(٦٠) الغ خان: هو الخاقان المعظم الغ خان بن الملك بلبن السلطاني، الملك ٢٥ من ملوك الخانات، ينتمي الى قبيلة البرى احدى قبائل الترك تسلم الملك بعد وفاة ابيه. ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج٢، ص ٦١ ؛ الحسني، نزهة الخواطر، ج٤، ص٣٤٧.

(٦١) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج٢، ص ٧٤ .

(٦٢) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٦.

(٦٣) القلانس: مفردها القلنسوة والجمع: القلانس والقلانسي، قطعة قماش تخاط كالبرنس تلبس لكي يقي الرأس الشمس والمطر. ينظر: الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري، (ت: ٧٧٠هـ / ١٣٦٩م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (المكتبة العلمية ، بيروت، د.ت) ، ج٢، ص٥١٣؛ الزيات، أحمد وآخرون، المعجم الوسيط ، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة، د.ت) ، ج٢، ص٧٥٤.

(٦٤) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص٤٣.

(٦٥) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٦٦١.

(٦٦) بيدر: الموضع الذي يداس فيه الطعام، هو المكان المرشح لجمع الغلة فيه. وملئه منه. وسمي بيدر الطعام بيدرا ؛ لأنه أعظم الأمكنة التي يجتمع فيها الطعام. ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، ( دار الهداية، د.ت)، ج١٠، ص١٤٣.

(٦٧) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص١٢٥.

(٦٨) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص١٢٥.

(٦٩) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج٢، ص١٢٥.

(٧٠) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٤٤٥.

(٧١) الاتابك: وهي لفظة مكونة من مقطعين، الاول (اتا) بمعنى الوالد باللغة التركية، المقطع الثاني (بيك) بمعنى السيد العظيم باللغة الفارسية، وبمجموعها تعني الشيخ المحترم، وهي وظيفة مربي ابناء ملوك السلاجقة التي ظهرت في نهاية العصر العباسي، واول من حمل هذا اللقب هو

الوزير ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي، ثم تطور هذا اللقب في العصر المملوكي ليحمل معنى امير الجيوش وقائدها. ينظر: الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ص١٧.

(٧٢) ملوك السنجرية: وهم الذين يرجع انتمائهم الى الملك سنجر أبو الحارث معز الدين أحمد سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان، واسمه احمد الا انه سمي على اسم مدينة سنجر التي ولد فيها سنة (٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م)، ولم يكن لديه ذرية ذكور سوى ثلاث بنات زوج احدى بناته لملك ما وراء النهر ، اما ابنته الثانية فقد زوجها لابن اخيه السلطان محمود الا انها توفيت بعد الزواج فزوجه الملك سنجر ابنته الثالثة. توفي سنة (٥٥٢هـ/ ١١٥٧) ينظر: القزويني، أبو القاسم ،عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، الرافعي (ت: ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ؛ج٢، ص١٥٤ الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٤١٥ .

(٧٣) الاقبية: مفردها قباء، نوع من الملابس المملوكية، و هي قفطان ضيق الأكمام. و يقال الأقبية: أي الثياب الخارجية كعباءة المراة أو البرنس. ينظر: دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط١، (دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤١٠ هـ /١٩٩٠م)، ص١٢١.

(٧٤) الشقة: او الشقا قماش من الصوف مبطن بشعر دقيق ناعم. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص٩٩.

(٧٥) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٤١٩.

(٧٦) المن : هو وحدة وزن تساوي ٨٢١ غرام. مأخوذ من المنا الذي يوزن به، هو وحدة قياس الاوزان ويساوي مقداره رطلان. ينظر: محمد ، علي جمعة، المكاييل والاوزان الشرعية، (القدس للاعلان =والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص٢٨؛ هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة من الالمانية: كامل العسلي ، (مطبعة القوات المسلحة، عمان، ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م)، ص٤٥، ٤٦

(٧٧) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢١٦.

(٧٨) القديد: القد هو الشي المسطح ، وهو اللحم المجفف، إذ يقطع على شكل شرائح ويجفف باشعة الشمس. الفيومي، المصباح المنير، ج٢، ص٤٩٢؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٩، ص١٦.

(٧٩) القمبيز: وهو اللبن المخمر المصنوع من لبن الجياد المتخمر، ويكون يحتوي على سعرات حرارية عالية فيعطي الدفء والقوة . ينظر: الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء ابدين محمد، تاريخ جهانكشاي، نشر وتصحيح: محمد بن عبد الوهاب القزويني، (ليدن، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥م) ، ج١، ص١٦٥، الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص١٠٥.

(٨٠) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٣٩٨.

(٨١) مدينة قهستان: ولها اسماء عديدة هي: مدينة قوستهان او كوستهان، ومعناه موضع الجبال لأن كوه هو الجبل، الا ان هناك عينة من سلسلة الجبال تشتهر بهذا الاسم وأن أحد أطرافها متصل بنواحي =هراة، ثم يمتد في الجبال طولا حتى يتصل بقرب نهاوند وهمدان وبروجرد، وقيل أن قهستان تشير تحديدا إلى منطقة جنوب خراسان، وقد دخلها المسلمون في زمن معاوية بن ابي سفيان سنة (٥٠هـ/ ٦٧١م). ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٦.

(٨٢) التُتماج: ويسمى ايضا التطماج لضم التاء الاول ، وسكون حرف التاء الثاني، وهي أحد الاطعمة التركية تتكون من العجين ومعها اللحم غنم او لحم بقر او لحم ارنب والسمنة واللبن. ينظر: الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، هامش (١) ص٣٩٨؛ الظاهري، خليل بن شاهين الظاهري (ت: ٨٧٣ هـ/ ١٤٦٨م)، الإشارات في علم العبارات، ( دار الفكر، بيروت ، د.ت) ، ج٢، ص٢٦٩.

(٨٣) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص١٢٤.

(٨٤) دوانق: مفردها دانق، وهي لفظة فارسية معناها عملة نقدية قيمتها تساوي سدس الدرهم الفضي، او سدس الدينار ويساوي ١٠,٧ من الدينار الاسلامي من الذهب الذي يبلغ وزنه ٤,٢٥ غرامات ذهب. ينظر: الخطيب، معجم المصطلحات والالقاب الاسلامية، ص١٧٥؛ عطية الله، احمد، القاموس الاسلامي، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) ج٢، ص٣٣٢؛ هنتس ، المكاييل والموازين، ص٢٩

(٨٥) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص١٢٤.

(٨٦) سورة الانفال ، من الآية ٧٥.

(٨٧) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص١٨١.

(٨٨) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٢٢٦.

(٨٩) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٢٣٠.

(٩٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٣٧؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ج١، ص٣١٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣٥٠.

(٩١) ابن قتيبة الدنيوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م)، ص٣٩٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٠٧ ؛علاء الدين مغلطاي، بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م)، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، تحقيق: محمد نظام الدين الفُتَيّح، ط١، (دار القلم ، دمشق، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م)، ص٥١٨.

(٩٢) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢٣١.

(٩٣) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٢٣١-٢٣٢.

(٩٤) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص ٢٣٥.

(٩٥) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢٤١.

(٩٦) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٢٤٤.

(٩٧) المعزي: أي المقصود بهم هم اتباع السلطان الغازي معز الدين محمد سام في ممالك الهندو ستان ووصل العرش اليهم عن طريق الوراثة . ينظر: الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٥٨٩.

(٩٨) قطب الدين المعزي: هو قطب الدين حاتم الثاني اتوا به من التركستان ووضعوه في مدينة نيشابور فاشتراه قاضي القضاة فخر الدين بن عبد العزيز الكوفي وهو من اولاد الامام ابو حنيفة الكوفي، ثم اشتراه السلطان الغازي تدرج بالوظيفة لغاية ما اصبح ملكا. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٩، ص٢٩٢؛ الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٥٩٠

(٩٩) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٥٩٣.

(١٠٠) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج١، ص٦٠٨.

(١٠١) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج٢، ص١٨٢.

(١٠٢) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص١٨٢.

(١٠٣) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٦٥٠؛ الحسني، السيد عبد الحي، الهند في العهد الاسلامي (دائرة المعارف العثمانية، حيدر ابادا، د.ت)، ص١٨٧.

(١٠٤) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٢٢٩

(١٠٥) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج٢، ص١٢٢.

(١٠٦) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج٢، ص١٧٤.

(١٠٧) الجوزجاني، طبقات الناصري ، ج٢، ص١٧٥.

(١٠٨) ابناء السبيل : مفردها ابن السبيل والمسافر المنقطع به، وهو يريد الرجوع إلى بلده، ولا يجد ما يبلغ به من اموال او متاع. في قوله تعالى: **{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(التوبة: ٦٠)** عند الفقهاء: هو المسافر في طاعة ينفد زاده، فلا يجد ما ينفقه. وقال البعض انه الضيف ، وفسره البعض الاخر هو الذي يريد السفر إلى بلد إقامته، فيعجز عن بلوغ مقصده إلا بمعونة، وفسرها البعض انه من لا يعرف ابواه. ينظر: أبو جيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ط٢، (دار الفكر، دمشق ، سورية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)، ص١٦٦.

(١٠٩) الجوزجاني، طبقات الناصري، ج١، ص٤١٩.